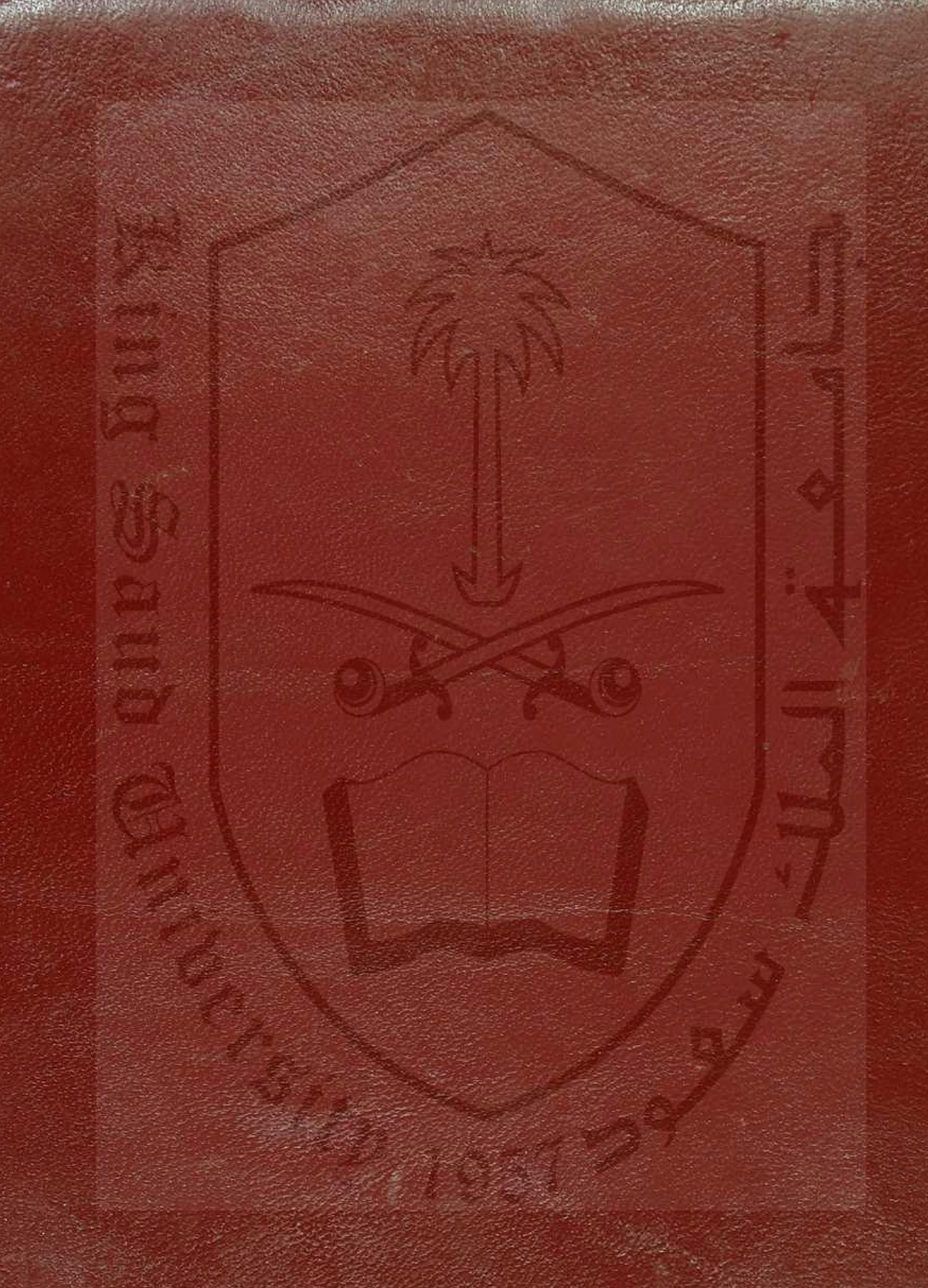

King Saud University 1957


زخر المعاد
١٢١٤

٨١١ هر
ذ ب

ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد، تأليف البوصيري؛ محمد بن سعيد ـ ٦٩٦هـ. كتبه ابراهيم بن سلمكه الصابوني ٩٩٥هـ.

٦ ق ١٩ س ٢٠×١٤سم

١٢١٤ نسخة جيده، خطها نسخ معتاد.

الاعلام ٧ : ١١، الازهرية ٥: ١٣٧

١ـ الشعر، العصر التركي والمملوكي، أدب اللغة العربية
أ ـ المؤلف
ب ـ الناسخ ج ـ تاريخ النسخ.

ع

ذخر المعاد في معارضة
بانت سعاد

ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد

البوصيري

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

إلى متى أنت باللذات مشغول ﴾ وأنت عن كل ما قدمت مسئول
وفي كل يوم ترجي أن تتوب غدا ﴾ وعقد عزمك بالتسويف محلول
أما يرى لك فيما سر من عمل ﴾ يوما نشاط وعما ساء تكسيل
فجرد العزم إن الموت صارمه ﴾ مجرد بيد الآمال مسلول
واقطع حبال الأماني التي اتصلت ﴾ فإنما حبلها بالزور موصول
أنفقت عمرك في مال تحصله ﴾ وما على غير إثم منه محصول
ورحت تعمر دارا لا بقاء لها ﴾ وأنت عنها وإن عمرت منقول
جاء النذير فشمر للمسير بلا ﴾ مهل فليس مع الإنذار تمهيل
وصن مشيبك عن فعل تهان به ﴾ فكل ذي صبوة بالشيب معذول
لا تنكرنه وفي الفودين قد طلعت ﴾ منه الثريا وفوق الرأس إكليل
فإن أرواحنا مثل النجوم لها ﴾ من المنية تسيير وترحيل
وإن طالعها منا وغاربها ﴾ جيل يمر ويأتي بعده جيل
حتى إذا بعث الله العباد إلى ﴾ يوم به الحكم بين الخلق مفصول
تبين الربح والخسران في أمم ﴾ تخالفت بيننا منها الأقاويل
وأخسر الناس من كانت عقيدته ﴾ في طيها لنشور الخلق تعطيل
وأمة تعبد الأوثان قد نصبت ﴾ لها التصاوير يوما والتماثيل
وأمة ذهبت للعجل عابدة ﴾ فنالها من عذاب الله تعجيل
وأمة زعمت أن المسيح لها ﴾ رب غدا وهو مصلوب ومقتول

نسان خ

الفودين جانبي الرأس ه

الجيل الأمة من الناس ه

فا خ

فثلثت واحدا فردا نوحده ﴾ وللبصائر كالأبصار تخييل
تبارك الله عما قال جاحده ﴾ وجاحد الحق عند النص مخذول
والفوز في أمة ضوء الوضوء بها ﴾ قد زانها غرر منه وتحجيل
تظل تتلو كتاب الله ليس به ﴾ كسائر الكتب تحريف وتبديل
فالكتب والرسل من عند الإله أتت ﴾ ومنهم فاضل حقا ومفضول
والمصطفى خير خلق الله كلهم ﴾ له على الرسل ترجيح وتفضيل
محمد حجة الله التي ظهرت ﴾ بسنة ما لها في الخلق تحويل
نجل المكارم والقوم الذين لهم ﴾ على جميع الأنام الطول والطول
من كمل الله معناه وصورته ﴾ فلم يفته بذا الحالين تكميل
وخصه بوقار قر منه له ﴾ في أنفس الخلق تعظيم وتبجيل
بادي السكينة في سخط له ورضا ﴾ فلم يزل وهو مرهوب ومأمول
يقابل البشر منه بالندى خلق ﴾ زاك على العدل والإحسان مجبول
من آدم ولجين الوضع جوهره ﴾ المكنون في أنفس الأصداف محمول
فللنبوة إمام ومبتدأ ﴾ به وللفخر تعجيل وتأجيل
أتت إلى الناس من أنبائه جمل ﴾ أعيت على الناس منهن التفاصيل
أنبا سطيح وشق وابن ذي يزن ﴾ عنه وقس وأحبار مقاويل
وعنه أنبا موسى والمسيح وقد ﴾ أضحت حواريه الغر البهاليل
بأنه خاتم الرسل المباح له ﴾ من الغنائم تقسيم وتنفيل
وليس أعدل منه الشاهدون له ﴾ ولا بأعلم منه إن هم سئلوا

النجل الولد ه

البشر الطلاقة والندى الكرم ه

جمع مقوال وهو حسن القول ه

جمع بهلول وهو الرجل الضحاك والسيد الجامع لكل خير ه

ولم يسا أنهم عنه فلا حرج ... إن المحاك عن الدنيا رمسبول
كم آية ظهرت في حين مولده ... به البشاير منها والتهاويل
علوم غيب بلا أرصاد كاهنة ... ولا التقاويم منها والجداويل
إذ الهواتف والأنوار شاهدها ... لدى السامع والأبصار مقبول
ونار فارس أضحت وهي خامدة ... ونهرهم جامد والصرح مثلول
ومذ هدانا إلى الإسلام مبعثه ... دها الشياطين والأصنام تخذيل
وانظر سماء غدت مملوة حرسا ... كأنما البيت لما جاءه الفيل
فأردت الجن عن سمع ملائكة ... وأردت البشر الطير الأبابيل
لكل عاد وله من جنبه رصد ... للجن شهب وللإنسان سجيل
لولا نبي الهدى ما كان في فلك ... على الشياطين للأملاك توكيل
لما تولت تولى كل مسترق ... عن مقعد السمع منها وهو معزول
إن رمت أكبر آياته وأكملها ... كفاك من محكم القرآن تنزيل
وانظر فليس كمثل الله من أحد ... ولا كقول أتى من عنده قيل
لو يستطاع له مثل لجيء به ... والمستطاع من الأفعال مفعول
لله كم لمعت أفهامنا حكما ... منه وكم أعجز الألباب تأويل
يهدي إلى كل رشد حين يبعثه ... إلى السامع ترتيب وترتيل
يزداد منه على ترداده ثقة ... وكل قول على الترداد مملول
وربما مجه قلب به ريب ... كما يمج دواء الداء معلول
ما بعد آياته حق لمتبع ... والحق ما بعده إلا الأباطيل

وما محمد إلا رحمة بعثت ... للعالمين وفضل الله مبذول
هو الشفيع إذا كان المعاد غدا ... واشتد للحشر تخويف وتهويل
فما على غيره للناس معتمد ... ولا على غيره للناس تعويل
إن امرأ شملته من شفاعته ... عناية لا مرى بالفوز مشمول
نال المقام الذي ما ناله أحد ... وطال ما مثل المقدار تنويل
وأدرك السول لما قام مجتهدا ... وما بكل اجتهاد يدرك السول
لو أن كل علا بالسعي مكتسب ... ما جاء حين نزول الوحي تزميل
أعلى المراتب عند الله رتبته ... فاعلم فما موضع المحبوب مجهول
من قاب قوسين أو أدنى له نزل ... وحق منه له مثوى وتحليل
سرى إلى المسجد الأقصى وعاد به ... ليلا براق يباري البرق هذلول
يا حبذا حين قرب لا أكيفه ... وحبذا حال وصل عنه معقول
وكم مواهب لم تدر العباد بها ... أتت إليه وستر الليل مسدول
هذا هو الفضل لا الدنيا وما رجحت ... به الموازين منها والمكاييل
وكم أتت عن رسول الله بينة ... في فضلها وأتى المنقول معقول
نور فليس له فيء يرى وله ... من الغمامة أنى سار تظليل
ولا يرى في الثرى إثر لأخمصه ... إذا مشى وله في الصخر توحيل
وحن إليه حنين الجذع من شغف ... إذ ناله منه بعد القرب ترحيل
فليت من وجهه حظي مقابلة ... وليت حظي من كفيه تقبيل
بيض مباسم يستسقي الغمام بها ... للشمس منه وللأنوار تخجيل

البشاير
الأغلال
أعطاء
نزل
مشتق من اليمن وهو البركة

ما إن تزال بها في كل نازلة / للقل كنز وللتصعيب تسهيل
فاعجب لما فعلها إن كنت مدكرا / واطرب إذا ذكرت تلك الأقاويل
كم عاود البرء من إعلاله جسد / بلمسه واستبان العقل مخبول
ورد عين بري وفي شبع / إذ ضاف باثنين مشروب ومأكول
ورد ماء ونورا بعد ما ذهبا / ريق له بحلا العينين متفول
ونبع الماء عذبا من أصابعه / وذاك صح به فيما جرى النيل
ولم دعا ومحيا الأرض مكتئب / ثم انثنى وله بشر وتهليل
فأصبح المحل فيها لا محل له / وغال ذكر الغلا من خصبها غول
فبالطراب ضروب للغمام كما / عن السماء عزاليها معازيل
وأضحى من روضها جيد الوجود به / من لؤلؤ النور ترصيع وتكليل
وعسكر لجب فلحي في طلب / بعزوه عزة بأس وترعيل
دعى نزال فولى والبوار به / من الصبا والحصى والرعب منزول
وأعجب بحين أضحى الغار وهو به / كمثل قلبي معمور ومأهول
كأنما المصطفى فيه وصاحبه / الصديق ليثان قد آواهما غيل
وجلل الغار نسج العنكبوت على / وهن فيا حبذا نسج وتجليل
عناية ضل كيد المشركين وما / مكايدهم إلا الأضاليل
إذ ينظرون وهم لا يبصرونهما / كأن أبصارهم من زيغها حول
إن يقطع الله عنه أمة سهمت / نفوسها فلها بالكفر تخليل
فإنما الرسل والأملاك شافعهم / لوصله منه تسآل وتطفيل

جسدا

نسافعها

ما عذر من منع الصديق منطقه / ولو نبا عنه محسوس ومعقول
والذيب والعير والمولود صدقه / والظبي أفصح نطقا وهو مجبول
والبدر بادر منقادا دعوته / له كما شق جيب وهو مبتول
والنخل أثمر في عام وسربه / سلمان إذ بسقت منه العثاكيل
إن أنكرته النصارى واليهود على / ما بينت منه توراة وإنجيل
فقد تكرر منهم في جحودهم / للكفر كفر وللتجهيل تجهيل
قل للنصارى الألى ساءت مقالتهم / ما لها غير محض الجهل تعليل
من اليهود استفدتم ذا الجحود كما / من الغراب استفاد الدفن قابيل
فإن عندكم توراتهم صدقت / ولم يصدق لكم منهم أناجيل
ظلمتموا فأضحوا ظالمين لكم / وذاك مثل قصاص فيه تعديل
منكم لنا ولكم من بعضكم شغل / والناس بالناس في الدنيا مشاغيل
لقد علمتم ولكن صدكم حسد / أنى بمن جاءنا قوم مقابيل
أما عرفتم نبي الله معرفة / ألا نبا لكم قوم مناكيل
هذا الذي كنتم تستفتحون به / لو اهتدى منكم للرشد ضليل
فلا ترجوا جزيل الأجر من عمل / إن الرجاء من الكفار مجزول
يودون لو برق من جها التكلم / به انتفاع وجسم فيه ترهيل
موتوا بغيظ كما قد مات قبلكم / قابيل إذ قرب القربان هابيل
يا خير من رتب للناس مكرمة / عنه وفضل وتكريم وتجليل
كم قد أتت عنك أخبار مخبرة / في حسنها أشبه التفريع تأصيل

مصيبة في الحالة التي تصادقها

من بتل الشيء إذا قطعه

جمع عنقود وهو الشمراخ

ما

تسري إلى النفس منه كلما وردت … أنفاس ورد سرت والورد مطلول
من كل لفظ بليغ راق جوهره … كأنه السيف ماض وهو مصقول
لم تبق للنبي نطق فصاحته … وهل تضيء مع الشمس القناديل
جاهدت في الله أبطال الضلال إلى … أن ظل للشرك بالتوحيد تبطيل
شكا حسامك ما تشكو جموعهم … ففيه منها وفيها منه تفليل
لله يوم حنين حين كان به … كساعة البعث تهويل وتطويل
ويوم أقبلت الأحزاب وانهزمت … وكم جاهد بالشرك مشغول
كانوا بأسلحة لم تحم حاملها … إن الكماة إذا لم ينتصر وأميل
من بعد ما زلزلت بالرعب أفئدة … وأثبت جاهل جبل بأيدي الرعب مفتول
وظن كل امرئ في قلبه مرض … بأن موعده بالنصر ممطول
وأنزل الله أملاكا مسومة … لبوسها من سكينات سرابيل
شاكي السلاح فما تشكو الكلال ومن … صنع الإله لها نسج وتأثيل
من كل موضونة خضر سابغة … ترد حد المنايا وهو مفلول
وكل أمر الحق المبين به … وللضلالة تعديل وتمثيل
لم تبق للشرك قلب واسب … إلا غدا وهو مسلوب ومتبول
ويوم بدر إذ الإسلام قد طلعت … به بدور لها بالنصر تكميل
سيقت بما سر الكفار منه وقد … أفنا سراتهم أسر وتقتيل
كأنما هو عرس فيه قد جليت … على الظبا والقنا روس مفاصيل
والخيل ترقص زهوا بالكماة وما … غبر السيوف بأيديها مناديل

ولا مهور سوى الأرواح تقبلها … البيض البهاليل والسمر العطابيل
ولو ترى كل وصل من كماتهم … مفصلا وهو مكفوف ومشلول
كأحرف أشكلت خطا فأثرها … بالطعن والضرب منقوط ومشكول
وكل بيت حكى بيت العروض له … بالبيض والسمر تقطيع وتفصيل
وداخلت بالردى أجسامهم علل … علا المرفل منه وهو مخزول
وكل ذي ثروة تغلي مراجله … غدا فقاد ذليلا وهو مغلول
وكل جرح بجسم يستهل دما … كأنه مبسم بالراح معلول
وعاطل من سلاح قد غدا وله … أساور من حديد أو خلاخيل
والأرض من جثث القتلى مجللة … والترب من أعين الأحيا مبلول
غصت قلوب كما غص القليب بهم … فللأسى فيهم والنار تأكيل
فأصبح البئر إذ أهل البوار به … مثل الوطيس به حزن وعابيل
وأصبحت أمهات تحصى بهم … وأمهاتهم وهي المثاكيل
لا تمسك الدمع من حزن عيونهم … إلا كما تمسك الماء الغرابيل
وصار فقرهم للمسلمين غنى … وفي المصائب تفويت وتحصيل
وسود أوجههم سودا … وأعينهم بيضا من الله تنكيل وتكحيل
سالت وسالت عيون منهم مثلا … كأنما كحلها بالشوك مسمول
أنعض بها مقلا قد أشبهت لبنا … طفى الذباب عليه وهو ممقول
ويوم عم قلوب المسلمين أسى … بفقد عمك والمفقود مجدول
ونال إحدى الثنايا الكسر في أحد … وجا يجبر منها الكسر جبريل

كم

وفي مواطن شتى قد أتاك بها ... نصر من الله مضمون ومأمول
وملكت يديك اليمنى ملائكة ... غر كرام وأبطال بهاليل
يسارعون اذا نادتهم لوغى ... ان الكرام اذا نودوا واهذا ليل
من كل بصنو يحول ما يزال به ... إلى المكارم مجد وهو مهزول
بانه بدم الأقران مختضب ... وطرفه بسنا الإيمان مكحول
آل النبي بمن أو ما أشبهكم ... لقد تعدى تشبيه وتمثيل
وهل سبيل إلى مدح يكون به ... لأهل بيت رسول الله تأهيل
يا قوم بايعتكم أن لا شبيه لهم ... ما تستقبلوا البيع أو قولوا
جاءت على تلو آيات النبي لهم ... دلائل هي للتاريخ تذييل
معاشر ما صبوا إلى لمنتهج ... لهم وما سخطوا إني لمنكول
إن من باع في الدنيا محبتهم ... ببغضة الله في الأخرى لمنكول
وحسب من نكلت عنهم خواطره ... إن مات أو عاش تنكيل وتنكيل
إن المودة في قربى النبي غنى ... لا تستميل فؤادي عنه تمويل
وكم لأصحابه الغر الكرام يد ... عند الإله لها في الفضل تخويل
قوم لهم في الوغى من خوف ربهم ... حسن ابتلاء وفي الطاعات تبتيل
كأنهم في محاريب ملائكة ... وفي حروب أعاديهم رآبيل
حكى العباة قلبي حين كان بها ... للآل تغطية والصحب تخليل
لي فؤاد ونطق بالوداد لهم ... بالمدح مشغوف ومشغول
فإن ظننت بهم حشلا لبعضهم ... إني إذا بجرور النفس مخذول

من الورى

لمرذول

أئمة الدين كل في تجاوله ... إلى صواب اجتهاد منه موكول
ليقضي الله أمرا كان قدره ... وكل ما قدر الرحمن مفعول
حسبي إذا ما مدحت المصطفى مدحي ... في الحشر تزكية منه وتعديل
مدح به ثقلت ميزان قائله ... وخف عنه من الأوزار تثقيل
وكيف يأتي حبا أوصافه همم ... بزوغ من قطوف العز تذليل
وليس يدرك أدنى وصفه بشر ... أيقطع الأرض سباح وهو مكبول
كل البلاغة عي في مناقبه ... إذا تفكرت والتكثير تقليل
لو أجمع الخلق أن يحصوا محاسنه ... أعياهم جملة منها وتفصيل
عذري إليك رسول الله من كلمي ... إن الكريم لديه العذر مقبول
إن لم يكن منطقي في طيبه عسلا ... فإنه بمديح منك معسول
ها حلة بخلال منك قد رقمت ... ما في محاسنها للعيب تخليل
جاءت بحبي وتصديقي إليك وما ... حبي مشوب ولا التصديق مدخول
ألبستها منك حسنا فازدهت شرفا ... بها الخواطر منا والمقاويل
لم أنتحلها ولم أغصب معانيها ... وغير مدحك مغصوب ومنحول
وما على قول كعب أن توازنه ... وربما وازن الدر المثاقيل
وهل تعادل حسنا ومنطقها ... عن منطق العرب العرباء معدول
وحيث كنا معا نرمي إلى غرض ... فحبذا ناضل منا ومنضول
إن أقتف آثاره إني الحذاء بها ... على طريق نجاح منك مدلول
لما غفرت له ذنبا وصنت دما ... لولاه ذمامك أضحى وهو مطلول

مشكول

ترجون غفران ذنب موجب تلفا ... له من النفس إملاء وتسويل

وليس غيرك لي مولى أؤمله ... عند الإله وحسبي منك تأميل

ولي فؤاد محب ليس يقنعه ... غير اللقاء ولا يشفيه تعليل

يميل بي لك شوقا أو يخيل لي ... كأنما بيننا من شقة ميل

يهم بالسعي والأقدار تمسكه ... وكيف يعدو جواد وهو مكبول

متى تجوب رسول الله نحوك بي ... تلك الجبال نجيبات مراسيل

فأنثني ويدي بالفوز ظافرة ... وثوب ذنبي من الآثام مغسول

في معشر أخلصوا لله دينهم ... وفوضوا إن هم نالوا وإن نيلوا

شعث لهم من ثرى البيت الذي شرفت ... به البيوت تطييب وتكحيل

محلقي أرؤسا زينت وجوههم ... حسنا به فكأن الخلق ترجيل

قد رحب البيت شوقا والمقام بهم ... والحجر والحجر الملثوم والميل

نذرت إن جمعت شملي ببابك أو ... شفت فؤادي به نوداء تهليل

أبل من طيبة بالدمع طيب ثرى ... لغلتي وعليلي منه تبليل

دامت عليك صلوة الله يكفلها ... من المهيمن إبلاغ وتوصيل

ما لاح ضوء صباح فاستتر به ... من الكواكب قنديل فقنديل

اللهم صل أفضل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد

المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين

وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك

إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الأولون والآخرون يا رب العالمين

بلغ مقابلة

كتبه ... الصابوني ... عفا ... سنة ٩٩٨